

المكتبات الخاصة في بلاد السودان الغربي، دراسة وصفية.

Private libraries in Western Sudan, a descriptive study.

بلفرح عبد الرحمان^{1*}؛ بن نعمة عبد المجيد.²

¹. جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، (الجزائر).

البريد الإلكتروني: abdrahmenbelfarh@gmail.com

². جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، (الجزائر).

البريد الإلكتروني: benabdelmadjide@gmail.com

تاريخ الإرسال: 21/05/16؛ تاريخ القبول: 21/06/02؛ تاريخ النشر: 21/06/25.

الملخص:

تعتبر بلاد السودان الغربي إحدى جهات العالم الإسلامي التي ازدهرت لفترة طويلة من الزمن مشكلة بذلك بُعدا ثقافيا وحضاريا أسهمت من خلاله في حقل الحضارة الإسلامية، وقد توفرت لها مجموعة من الإمكانيات والأسباب منها رحلات العلماء وإنتاجهم العلمي المعرفي الذي شكل زخما كبيرا تبلور في تلك المكتبات ومراكز المخطوطات التي انتشرت في أرجاء البلاد.

الكلمات المفتاحية: المختار النحوي؛ الثقافة؛ الحضارة؛ المكتبات؛ المعرفة.

Abstract: .

The country of Western Sudan is considered one of the regions of the Islamic world that flourished for a long period of time, forming a cultural and civilizational dimension through which it contributed to the field of Islamic civilization. That spread across the country.

Keywords: Grammar Mukhtar; the culture ;Civilization; Libraries; Knowledge

مقدمة:

منذ دخول الإسلام وانتشار اللغة العربية في بلاد السودان الغربي انتشرت الثقافة العربية الإسلامية، وقد اتضحت معالمها في الجانب العلمي والثقافي بفضل جهود علماء وفقهاء أحدثوا ثورة علمية ومعرفية أعطت من خلالها لحركة التأليف والنشر دفعا كبيرا انبثق عنه وجود أماكن مخصصة لذلك تمثلت في المكتبات الخاصة التي كان يمتلكها الأفراد والأسر العلمية.

يرجع ظهور المكتبات في الحضارة الإسلامية إلى اهتمام المسلمين بالكتابة، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يكتبوا عنه القرآن، ثم جاء عصر الخلفاء الراشدين أين أمر الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بكتابة القرآن الذي جمع في مصحف واحد، ثم أعيد جمعه ونسخه في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث نسخ منه عدة نسخ وأرسل بها إلى الأمصار (فروخ عمر وآخرون، 1990، 34)، وبعد القرآن انتشر تدوين الحديث النبوي الذي يعتبر أحد مصادر التشريع الإسلامي، ومن هذا العهد ظهر نُسَخُ يهتمون بنسخ الكتب القرآنية والنبوية، ومع امتداد رقعة الدولة الإسلامية واختلاطها بحضارات قديمة كالفارسية واليونانية

والرومانية شجع خلفاء بني أمية على اقتناء الكتب وجمعها ثم ترجمتها إلى التراث الإسلامي (حبيش محمد، 1992، 20)، وقد صاحب هذا ظهور حرفة الوراق التي تطورت جنبا إلى جنب مع حركة الترجمة والنسخ خاصة في العهد العباسي، حيث وجد بيت الحكمة (محاسنة محمد، 2001/2000، 157) الذي ترجمت فيه كثير من كتب الطب والفلسفة من التراث الإغريقي اليوناني، نسخت هذه الكتب المترجمة إلى عدة نسخ جعلت في أماكن خاصة عرفت بحوانيت الورّاقين، ثم بدأ الاهتمام بجمع الكتب المترجمة وغير المترجمة واصطفافها في أدراج خاصة تطورت فيما بعد وأصبح لها وجود في قصور السلاطين، والأمراء، ومنازل العلماء، والمدارس، ومن لهم اهتمام بشأن الكتاب، فعرفت انتشارا واسعا في كل من بغداد، والقاهرة، وبلاد المغرب كالقيروان، وفاس، وتلمسان، والأندلس كقرطبة (ريحي مصطفى عليان، 1999، ص ص 145، 154، 157).

وتعتبر بلاد السودان الغربي من بين مواطن الحضارة الإسلامية التي تأثرت بسابقتها مثل بلاد المغرب ومصر في الاهتمام بالكتب وظهور المكتبات، فكان لسلاطين هذه البلاد بالغ الاهتمام في هذا المجال، فالسلطان منسا موسى صاحب مالي أثناء رجوعه من رحلته الحجية سنة (724هـ) اشترى مجموعة كبيرة من الكتب من مصر وبلاد الحرمين ووضعها في مكتبة خاصة في القصر السلطاني في مالي، وكذا فعل السلطان الأسكيا محمد الكبير في رجوعه من رحلته الحجية سنة (902هـ). بالإضافة إلى ذلك تشجيعهم لهجرة واستقبال العلماء الذين كانوا يجلبون معهم كثير من أمهات الكتب،

ورواج تجارة الكتب في هذه البلاد كل هذا أدى إلى الاهتمام بالكتب ونسخها وشرائها وترتيبها في مكتبات خاصة وفي أماكن التعليم (dubois f trubcto1982/287)، حيث يشير بول مارتى إلى كثرة الكتب في تنبكتو بقوله: "مع أن الطباعة لم تصل إلى تنبكتو بعد، إلا أن الكتب لم تنقص لأن تجار بلاد المغرب كانوا ينقلون المخطوطات إلى السودان وكانت تباع أكثر من أي بضاعة أخرى" (martypauleetude 1921/126).

انتشرت المكتبات في مدينة تنبكتو، وكانت مملوءة بالكتب القيمة والغالية الثمن والعظيمة الفائدة، وكان أهل تنبكتو يُقِلُّونَ عليها ويجمعونها في تلك المكتبات التي كانت تشبه في كبرها واتساعها حوانيت التجار الكبار الذين يعرضونها للتجارة والبيع، وقد درت عليهم تلك التجارة الأموال الطائلة، فكانت تجارة الكتب هي أربح تجارة. وقد اهتم الحكام والعلماء بالكتب من حيث الترتيب والنسخ ووضعها في أماكن خاصة قصد الاستفادة منها وتعميم النفع والفائدة (الطوخي، وداد نصر محمد السيد، 1986، ص ص 187، 190، 189) فهذا الأسكيا داوود الذي يعد أول من اتخذ خزائنًا للكتب واعتمد في ذلك على نساخ ينسخون له قال عنه كعت (محمود كعت، 1964، ص 135): "أنه أول من اتخذ خزائنًا للكتب وله نساخ ينسخونها وربما يهادي بها العلماء"، وقد حذا حذوه الفقهاء والعلماء والناس وأصبح بعضهم يقتني الأعداد الوفيرة من مختلف الكتب حتى أن أحدهم صار لديه ما يقرب من سبعة آلاف كتاب ما بين منسوخ ومشترى في خزانة، وقد بيع في عهد الأسكيا داوود نسخة من كتاب القاموس المحيط

للفيروز آبادي بثمانين مثقال ذهب (السعدي، عبد الرحمان، 1964، ص: 297)، وهذا يرجع إلى رواج هذه الحرفة وتجارتها وكذا وفرة الورق الذي كان يجلب من مصر وبلاد المغرب الإسلامي.

أما عن المكتبات في بلاد السودان الغربي فنجد إلى جانب مكتبات السلاطين والحكام، كانت مكتبات يملكها علماء وقضاة مثل المكتبة التي تمتلكها أسرة آل آقيت وعلى رأسهم القاضي أحمد بن أحمد بن عمر، فقد اهتم بجمع الكتب الثمينة والنفيسة وكذا استساخها حتى تكونت لديه ثروة ضخمة من الكتب زاخرة بأمهات الكتب لجأ إليها طلبة العلم للنهل من معينها (أحمد مرجان سحر عنتر، 2010، ص: 254)، وقد عرف مؤسسها بالخدمة العلمية المتواصلة لطلبة العلم في مجال البحث والدراسة، إذ يقال أنه كان وافر الخزانة العلمية سموحا بإعارتها وكانت له مكتبة كبيرة ترك فيها أكثر من سبعة مئة مجلد ورثها أبنائه (التبكي أحمد بابا، 2004، ص: 13) من بعده، كما كانت لابنه القاضي عمر بن أحمد بن عمر مكتبة غنية بأمهات الكتب المتداولة والمشهورة في شتى صنوف المعرفة، وعرف عنه الاعتناء بطلبته، ويقال أنه ورث الجزء الهام منها من جده لأمه الفقيه أندغ محمد، ومن خاله الفقيه المختار النحوي، كما قام بنسخ كتبه وكتب بخطه عدة دواوين وعددا من الكتب (بنت محمد الطالب البارة، 2013/2014، ص: 68).

كما تعتبر مكتبة القاضي أحمد بابا التبكي من أشهر المكتبات في بلاد السودان الغربي نظرا لنسخه للعديد من الكتب وشرائه للبعض الآخر (الفانوس عمار سليم صليح، 2002، ص: 186)، بالإضافة إلى تأليفه الكثيرة، خاصة وأنه أولى اهتماما بالعلوم

الشرعية وإقبالا عظيما على جمع الكتب والمخطوطات، فأنشأ بذلك مكتبة عريقة ندرك أهميتها من خلال كلامه الذي أورده في الحسرة والأسى عند حديثه عن النكبة والمحنة الشديدة التي أنزلها القائد محمود بن زرقون بعلماء تنبكتو وضياع كثير من الكتب حيث فقد هو الكثير منها رغم تصريحه بأنه أقل عشيرته امتلاكاً لها: "أنا أقل عشيرتي كتباً وقد نهبت لي ستة عشر مائة مجلد" (الوفراني محمد الصغير، 1998، ص: 258).

أما أسرة آل بغيغ فنجد القاضي محمود بن أبي بكر له مكتبة عظيمة وغنية بأمهات الكتب ورثها عنه ابنه الفقيه أحمد والقاضي محمد، هذا الأخير الذي عدت مكتبته من بين المكتبات الخاصة في تنبكتو وقد جمع فيها معظم أمهات الكتب النفيسة والنادرة التي كانت مشهورة في عصره، وكان يسمح بإعارة الكتب حبا في نشر العلم" (سعد غيث مطير، 2011، ص: 23، 24)، وقد علق أحمد بابا عن ضخامة هذه المكتبة وما تحتويه من نفائس الكتب: "جئت يوما أطلب منه كتب النحو، ففتش في داره فأعطاني كل ما ظفر به منها (التبكتي أحمد بابا، 2004، ص: 600).

أما أسرة كعت (مطير سعد غيث: 2014، ص: 18) فإنها توارثت مكتبة جدها ألق كعت الجد الذي توفى وترك مكتبة غنية بأمهات الكتب نهل منها كل من محمود كعت صاحب الفتاش، وابنيه يوسف، وإسماعيل إضافة إلى أحفاده منهم ابن المختار الذي أكمل كتابه تاريخ الفتاش، وقد مثلت هذه المكتبة ثروة علمية لكثير من طلبة العلم وحتى الفقهاء (أبوبكر إسماعيل ميقا، 1994، ص: 235، 236).

وفي زمن الوجود المغربي (أبو علم محمد أنور توفيق 1997، ص: 63) لم تتأثر الحركة العلمية والثقافية كثيرا بل زادت في بعض النواحي حتى أن العلامة المختار السوسي صاحب المعسول عند حديثه عن الحركة العلمية في عهد السعديين قد رأى مخطوطا لمحمد الحضيكي صاحب الطبقات يتضمن معلومات عن خزائن السعديين في الجنوب المغربي وبلاد السودان الغربي (الغربي محمد، 1982، ص: 256، 257) ونقل عنه القول: "بأن السعديين بعد أن تسلموا مقاليد المغرب والصحراء والسودان صرفوا عنايتهم لجمع الكتب العلمية من أقاصي السودان إلى أقاصي المشرق، وصانعوا علماء مصر والحرمين وأمرائها على إرسال الخزائن العلمية، كما صانعوا نصارى اسبانيا لذلك أيضا" (السوسي المختار، 1996، ص: 336)، خاصة في أيام المنصور الذهبي الذي عرفت أيامه تطور في الدولة السعدية شمل جميع مناحي الحياة، ورغم أن هذا الاهتمام السعدي بالكتب والحركة العلمية الذي مس عاصمة الحكم مراكش بصفة خاصة وباقي المناطق التابعة لها بصفة عامة، ومنها بلاد السودان الغربي التي وجدت فيها الوصاية السعدية بجميع أشكالها وقد يتأثر بهذا حتى التجارة العابرة للصحراء على الخط الرابط بين مراكش وتبكتو مرورا ببلاد السبية مثل شنقيط وتيشيت وولاته التي كان لها وارد وصادرات في تجارة الكتب، حيث يحدثنا السوسي عن تاجر اسمه إبراهيم البصير، كان يتاجر إلى بلاد السودان ووجد في طريقه قرية من عدة أكواخ عثر فيها على كتب كثيرة وتدعى تلك القرية شمامة (الغربي محمد، 1982، ص: 558).

كما وجدت مكتبات في كل من تيشيت وودان وولاته
 وشنقيط، حيث أولوا عناية بنسخ الكتب واستيرادها، فنسخت
 تيشيت كتابان مهمان يعتبران من أوائل الكتب التي نسخت في
 تيشيت وهما كتاب تهذيب مسائل المدونة للإمام البراذعي وقد نسخ
 بتاريخ تسعة عشر رمضان (876هـ)، وكتاب شرح ابن عبادي لحكم
 ابن عطاء الله السكندري وقد نسخ بتاريخ أربعة عشر ذي
 القعدة (963هـ). كما وجدت النسخ النادرة لبعض المؤلفات (ولد مياي
 حماء الله، ص: 69، 70) المحلية ككتاب تدبير الإمارة للإمام
 الحضرمي المرادي الفقيه المرابطي وقاضي مدينة أزوكي أيام دولة
 المرابطين وحكمهم في المنطقة، وقد عدّه بعض الباحثين أنه أول مؤلف
 معروف في المنطقة، وكذلك النسخة الوحيدة من كتاب موهوب
 الجليل لشرح مختصر خليل لمحمد بن أبي بكر الوداني (ت 953هـ) وهو
 ثاني مؤلف محلي معلوم بعد شرح الأجرومية للفقيه القاضي اند عبد
 الله بن سيدي أحمد الولاتي (ت 926هـ)، كما وجدت نسخة من
 كتاب أسماء الضعفاء والمتروكين ممن حمل عنهم الحديث، وقد
 وجدت هذه الكتب المخطوطة في مكتبات تيشيت الأولى كمكتبة
 الفقيه أبا بكر بن الأمين المسلمي التيشيتي (ت 11هـ) (ولد مياي حماء
 الله، ص: 70) الذي خلف مكتبة كبيرة كما أن ابنته عائشة اشترت
 شرح ابن حجر العسقلاني لصحيح البخاري بقيمة سبعين حقا من الإبل
 ذهبا وأوقفها على مكتبة أبيها، وهو أمر يشير بقوة إلى مدى الرواج
 الذي عرفته بيوت المعرفة والعلم في تيشيت ونسبة الثراء الذي عاشه
 سكانها.

كما يفيد البرتلي بأن القاضي الحاج حسن بن أغيدي الزيدي (ت1123هـ) (البرتلي، 1981، ص: 88) كانت له مكتبة نفيسة وكبيرة مشتملة على عدة فنون، بالاستكتاب وبخط يديه، وتوجد مكتبة آل فاضل الشريف التيشيتي من أقدم مكتبات تيشيتالتي ترجع الرواية المحلية في تأسيسها للفقيه القاضي محمد بن فاضل الشريف التيشيتي (ت1156هـ) (ولد مياي حماه الله، ب، د، ت، ص: 71)، كما أن مكتبة آل حمى الله الشريف التيشيتي من أقدم وأغنى هذه المكتبات وتسمى عند أهل تيشيت بمكتبة الأوقاف لأن مؤسسها حمى الله الشريف التيشيتي (ت1153هـ) جعلها وقفا لأهل العلم والمعرفة وهو ما تؤكد الوثيقة التي كتبها بخط يديه بقوله "وبعد فان كتبنا موقوفة لا يجوز لأحد من عقبنا أن يتوجه لها إلا بالتعلم منها بلا نقلها ولا تعرى ولو لجار."

وفي شنقيط اهتم أهلها بشراء الكتب وتكوين مكتبات غنية بذخائر التراث حافلة بمراجع علوم الدين واللغة العربية وغيرها من المعارف السائدة، ومن هذه المكتبات مكتبة القاضي عبد الله بن محمد العلوي الشنقيطي الشهير بابن رازكة الذي أهداه معظم كتبها (النحوي خليل، 1967، ص: 151) الأمير محمد بن إسماعيل العلوي أحد أمراء الدولة العلوية بالمغرب الأقصى، حيث كان له اهتمام بالكتب وشرائها هو وأبوه إسماعيل، وقد بلغ من شغفهم بالعلم والاهتمام بالمخطوطات وجمعها أنهم في إحدى حروبهم مع النصاري الأسبان وقع في أسرهم خمسين نصرانيا واشترطوا على الأسبان لإطلاق سراحهم فدية من المخطوطات حيث طلبوا عن كل أسير ما مقداره مائة

مخطوط من المخطوطات المحفوظة في مكتبات وخزائن الغرب، أيما مجموعه خمسة آلاف مخطوط (النحوي خليل، 1967، ص:151)، وهي واقعة تذكرونا بفداء أسرى بدر الذين قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتبة منهم الافتداء بتعليم عدد من الصحابة نظير إطلاق سراحه.

وقد أهدي للقاضي ابن رازكة جزء من هذه المخطوطات في ضمن ما أهداه له ابن السلطان العلوي الأمير محمد بن إسماعيل من المكتبة الضخمة التي جاء بها إلى بلاد شنقيط، وقد اعتبرت أكبر مكتبة في شنقيط انتفع بها طلاب العلم والمعرفة (النحوي خليل، 1967، ص 489)، كما أن من الكتب التي جلبها إليها ما جاء به من مصر عندما مرَّ بها وزار ملكها وأكرمه وأهداه فرسا عتيقة من أجود أنواع الخيول تسمى الكحيلات فسئل عنها القاضي عبد الله ابن رازكة فقال جعلتها خطابا أي انه اشترى بها كتاب مواهب الجليل بشرح مختصر خليل للشيخ الخطاب، وبعض الكتب الأخرى، كما توجد بشنقيط مكتبات أخرى هي لعائلات تتوارثها أجيالها لكن ليس محصور نفعا عليهم فحسب بل على رواد العلم خاصة طلبة المحاضر والفقهاء، ومن بين هذه المكتبات نجد مكتبة أهل حيت وأهل أحمد عبد العزيز، ومكتبة محمد المختار بن الديدي، ومكتبة أهل عبيدي وأهل الشيخ ابن حميني وأحمد محمود، ومكتبة أهل الحرشي وأهل الشيخ وأهل الإمام، ومكتبة أهل الحسن ومحمد عبد الله ابن فال، وتعتبر مكتبة أهل حيت من أعظم هذه المكتبات حيث توجد بها مخطوطات نفيسة ونادرة.

أما في ولاته فتوجد أكثر من عشرين مكتبة زاخرة بأمهات الكتب منها: مكتبة أهل سيدي عثمان من فرع المحاجيب، حيث ورثوها عن جدهم عثمان، وقد أشرف عليها القاضي أحمد الوالي المحجوبي الولاتي (ت1095هـ)، ثم القاضي عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ المحجوبي الولاتي (ت1121هـ)، وقد استمرت في عقبهم، وهناك مكتبة أهل عابدين ومكتبة الطالب بابكر المحجوبي الولاتي التي تعتبر جزء من تراث مكتبة المحاجيب الأولى، وقد أشرف عليها القاضي أنبويه بن محمد بوبه المحجوبي الولاتي (ت1221هـ) (الولاتي أبي بكر بن أحمد المصطفى، ص: 291)، إضافة إلى مكتبة آل الطالب البرتلي التي نسخ معظم كتبها القاضي الحسن بن الطالب أحمد بن علي البرتلي الولاتي (ت1173هـ)، اعتمد عليها الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي صاحب كتاب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور (ت1209هـ).

وفي ودان وجدت مكتبة القاضي محمد بن أبي بكر الوداني (ت953هـ) (البرتلي، 1981، ص: 112، 113) الذي ألف أول كتاب لشرح على مختصر خليل سماه موهوب الجليل لشرح مختصر خليل، وقد اهتم بنسخ الكتب منها مؤلفه السالف الذكر، وكذا اهتم بشراء الكتب فكون بذلك ثروة معرفية شملت مجالات النحو، والعقيدة، والفقه، إضافة إلى السير والتاريخ، وتعتبر من المكتبات القليلة في ودان.

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية توصلنا إلى أن المكتبات كانت نتيجة للإزدهار العلمي والثقافي الذي شهدته بلاد السودان الغربية من خلال علماء وأسر علمية شكلت تلك الخطوة المعرفية والسلطانية في المجتمع مما أثر في هذا المجال.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1 -أبو علم، محمد أنور توفيق. (1977)، دولة صنفى الإسلامية تطورها الاقتصادية والاجتماعي والحضاري 1493 - 1591م، رسالة ماجستير في الدراسات الإفريقية، قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.
- 2 -أحمد مرجان سحر عنتر: (2010)، فقهاء المالكية وأثرهم في مجتمع السودان الغربي في عهد مالي وصنفى 628هـ - 1000/1230م، 1591م، مصر، مكتبة الثقافة الدينية.
- 3 -البارة، بنت محمد الطالب. (2013/2014)، الإسلام وأثره في التحولات السياسية والثقافية في مجتمع سنغاي، بحث غير منشور لنيل شهادة الماتريس في التاريخ الإفريقي، جامعة موريتانيا، نواكشوط.
- 4 -البرتلي، محمد الطالب الصديق، (1981)، فتح الشكور في معرفة أعيان التكور، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد حجي، بيروت لبنان، دار الغرب الإسلامي.
- 5 -التبكتي، أحمد بابا. (2000)، كفاية المحتاج، ج:2، تحقيق: محمد مطيع، الرباط المغرب، المكتبة الدينية.
- 6 -التبكتي، أحمد بابا. (2004)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ت: علي عمر، ط:1، القاهرة: مصر، مكتبة الثقافة الدينية.
- 7 -السعدي، عبد الرحمان. (1964)، تاريخ السودان، باريس، نشر هوداس.
- 8 -السوسي، محمد المختار. (1963)، المعسول، ج:11، الدار البيضاء المغرب، مطبعة النجاح.

- 9 - الطوخي، وداد محمد نصر. (1986)، مدينة تنبكتو منذ نشأتها حتى دخول السعديين، مذكرة ماجستير غير منشورة في الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، مصر، معهد البحوث والدراسات الإفريقية.
- 10 - عليان، ربحي مصطفى. (1999)، المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 11 - الغربي، محمد. (1982)، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي، بغداد، دار رشيد.
- 12 - الفانوس، عمار سليم صليح. (2002)، دور الحكام السودانيين في نشر الإسلام والثقافة العربية، بحث غير منشور لنيل شهادة الماجستير كلية التربية، جامعة بغداد.
- 13 - فروخ، عمر. وآخرون، (1990)، تاريخ العلوم عند العرب، بيروت لبنان، دار النهضة العربية.
- 14 - كعت، محمود. (1964). تاريخ الفتاش، باريس، دوفولاس وهوداس.
- 15 - محاسنة، محمد. (2001/2000). أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، الإمارات: العين، دار الكتاب الجامعي.
- 16 - مطير سعد، غيث أحمد. (د.ت). الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين 10 و 11 هـ و 16 و 17 م: دراسة في التواصل الحضاري العربي الإفريقي، مصر، دار المدار الإسلامي.
- 17 - ميكا، أبو بكر أسماعيل. (1994)، أشهر علماء تنبكتو وجني وغاو وأثرهم في ازدهار الحركة العلمية والثقافية في مدن السودان الغربي، المملكة العربية السعودية، دار المنظومة.
- 18 - النحوي، خليل. (1967)، بلاد شنقيط المنارة والرباط، تونس، المنظمة العربية للثقافة والعلوم.
- 19 - الوفراني، محمد الصغير. (1998)، نزهة الحادي بأخبار ملوك الحادي عشر، تقديم وتحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، المغرب، مكتبة المعارف.

20 - ولد ميايبي حماء الله، ب. د، ت، تاريخ تيشيت رسائل وأشعار، نواكشوط، موريتانيا، المكتبة الوطنية.

21- Dubois, f. trubcto, (1982). *the nisterious*, translated by: dion white landan.

22- Martypaule,(1921). *études sur l'Islam est les tribus du soudan*, t.2 la région de Toumbouctou (islansongais .parisleraux.

